Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Interrogative Meanings in the Poem (Mosul and I) by the Poet Haider Mahmoud Abdul Razzaq

Basima Ibraheem Shareef Alrawi
Al-Qadisiyah Girls High School - Mosul, Iraq

Article information

Received : 22/9/2024
Revised: 16/10/2024
Accepted : 22/10/2024
Published 1/6/2025

Keywords
interrogative, poet, context, receiver, style

Correspondence:
Basima Ibraheem Shareef Alrawi
Basima.alrawi20@gmail.com

Abstract

The study seeks to reveal the interrogative style in the poem (I and Mosul) by the poet Haider Mahmoud Abdul Razzaq and the extent to which it departs from its true meaning to other meanings (metaphorical); due to the strong influence of the interrogative style in deepening the significance of the poetic discourse, preparing the reader and involving him in knowing the reasons for those questions, in addition to the harmony of the interrogative style with the poet's motive in expressing what is going on in his mind of mental and sensory ideas, and his ability to contain emotional feelings and private aspirations.

The research begins with an introduction in which the meaning of the interrogative is clarified and its importance, and a brief biography of the poet Haider Mahmoud Abdul Razzaq, to move to the heart of the research entitled (Interrogative connotations and purposes), which is the presentation of the poetic verses that included the connotations of the interrogative style and the statement of the meaning to which it departed, and linking it to the context in which it appeared, which are (1- sadness, pain and regret 2- reporting 3- confusion 4- news and investigation 5- contempt).

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دلالات الاستفهام في قصيدة (أنا والموصل) للشاعر حيدر محمود عبد الرزاق

باسمة ابراهيم شريف الراوي

ثانوية القادسية للبنات – الموصل ، العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/٩/٢٢

تاريخ المراجعة : ٢٠٢٤/١٠/١٦

تاريخ القبول : ٢٠٢٤/١٠/٢٢

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/١

الكلمات المفتاحية :

الاستفهام، الشاعر، السياق، المتلقي، أسلوب

معلومات الاتصال

باسمة ابراهيم شريف الراوي

Basima.alrawi20@gmail.com

الملخص

تسعى الدراسة إلى الكشف عن أسلوب الاستفهام في قصيدة (أنا والموصل) للشاعر حيدر محمود عبد الرزاق ومدى خروجه من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى (مجازية) ؛ لقوة تأثير أسلوب بالاستفهام في تعميق دلالة الخطاب الشعري ، وتهيئة القارئ وإشراكه في معرفة دواعي تلك التساؤلات فضلاً عن انسجام أسلوب الاستفهام مع دافع الشاعر في التعبير عما يجول في خاطره من أفكار ذهنية وحسية ، وقدرته على احتواء المشاعر الوجدانية والتطلعات الخاصة.

يبدأ البحث بمدخل وضح فيه معنى الاستفهام وأهميته ، ونبذة عن سيرة الشاعر حيدر محمود عبد الرزاق ، للانتقال إلى صلب البحث بعنوان (دلالات الاستفهام ومقاصده) وهو عرض الأبيات الشعرية التي تضمنت دلالات اسلوب الاستفهام وبيان المعنى الذي خرج إليه ، وربطه بالسياق الذي ورد فيه وهي (١- الحزن والألم والتحسر ٢- التقرير ٣- الحيرة ٤- الإخبار والتحقيق ٥- التحقير)

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مدخل

معنى الاستفهام وأهميته

ورد في لسان العرب: فهم: الفَهْم: أي معرفتُكَ الشَّيءَ بالقلبِ. فهِمه فَهْمًا وفَهَمًا وفهامة: عَلِمه. وفهمْتُ الشَّيءَ عَقَلته وعرفته. وفَهَّمْت فُلانًا وأفْهَمته، وتَفهَّم الكلامَ: فَهِمه شيئًا بعد شيءٍ. ورَجُلُ فَهِمُ: سريعُ الفَهْم، ويُقال: فَهْمُ وفَهَمُ. وأفْهمه الأمرَ وفَهَّمه الأمرَ وفَهَّمه إيَّاهُ: جعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأله أنْ يُفَهِّمَه. وقد استفهَمَني الشيءَ فَأفْهَمْته وفَهَّمْته تفْهِيمًا (ابن منظور، ١٩٩٤، ٤٥٩)، أما صاحب معجم مقاييس اللغة فقد جعل الاستفهام نظير الاستخبار قائلًا: "الاستخبار طلب خُبْر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام" (ابن فارس، ١٩٩٧، ١٣٤)، إلا إنه ميز بين الاستخبار والاستفهام بوجود هذا الفرق بقوله: "وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار لأنك تستخبر فتجابُ بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألتَ ثانيةً فأنت مستفهم تقول: أفهمني ما قلته لي، قالوا: والدليل على ذلك أنّ الباري جل ثناؤه يوصَف بالخُبْر ولا يوصف بالفهم" (ابن فارس، ١٩٩٧، ١٣٤-١٣٥). والدليل على وجود هذا الفرق قول الزمخشري " مَنْ جزع مِنْ الاستبهام فزع الى الاستفهام" (الزمخشري، ١٩٩٨، ٤٢).

واصطلاحًا هو: طلب العلم بشيء لم يكن معه معلومًا من قبل، بأداة من احدى أدواته وهي: الهمزة وهل ومَنْ وما ومتى وأيان وكيف وأين وأنَّى وكم وأي (الهاشمي، ٢٠٠٦، ٧٧؛ المراغي، د.ت، ٦١-٦٢؛ عتيق، د.ت، ٨٤؛ عبدالعزيز، ١٩٩٢، ١٦٠؛ عبد الفتاح، د.ت، ١١٠؛ حسن، ١٩٨٦، ١٠٤؛ مطلوب، ١٩٨٣، ١٨١)، فمدار دلالة الاستفهام في المعنى اللغوي وفي المعنى الاصطلاحي هو طلب الفهم للشيء.

انطلق البلاغيون القدماء من الدلالة اللغوية في تقسيم الاستفهام الى حقيقي ومجازي أو بلاغي، والحقيقي ما طلب به السائل أنْ يعلم ما ليس عنده علم به، والمجازي ما خرج عن هذه الدلالة إلى دلالات أُخَر أو معانٍ أُخر (فتح الله، ٢٠١٠، ١٦١)، أي يكون السائل عندها عالمًا بالخبر، ولكنه يسأل المخاطب؛ ليحقق غرض في نفسه، فلا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه، بل يريد إفهام المخاطب او السامع (عودة، ٢٠٠٤، ٩٧). وإن خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي (طلب الفهم) إلى معانٍ أخرى، فهذا لا يعني إنّ في ذلك خروجًا عن الاستفهام بمعناه العام، فالتركيب لا يزال يدل على وجود الاستفهام في أحد معانيه المجازية (توفيق، ٢٠٠٨، ٦). وهذا ما أشار اليه الميداني فقال: يرى المحققون من علماء البلاغة أنَّ معنى الاستفهام يبقى ولكن ينضم إليه ما يُستفاد منه من المعاني التي يُدَلُّ به عليها (حسن، ١٩٩٦، ٢٧١). فهو من أكثر الأساليب الانشائية استعمالاً وأهمية، ويهدف طلب الفهم أو معرفة شيء مما يدفع المستفهم إلى الاستفهام ولغرض في نفسه (عبدالمعطي، ٢٠١٤، ١٣٤٤).

وتكمن الأهمية البالغة لأسلوب الاستفهام في اللغة العربية في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر، ووظيفته التبليغية والحجابية، وإذا كان معلوماً أن التواصل لا يتم إلاّ استناداً إلى تخاطب، فإن الاستفهام أبرز أدوات هذا التخاطب؛ لأنه يجسد دور التخاطب بوجود مرسل ومرسل إليه ورسالة (عيدة ، ٢٠١٢، ٢٣-٢٤). فهو يدفع المخاطب إلى اطلاق الاحكام الصحيحة، ويثير انتباهه إلى الحقيقة على وجه الدقة، كما إنّه يثير التفاعل الايجابي بين أطراف الحوار، وقد تنبه الناس إلى قيمة هذا الاسلوب ودوره في الحياة (عبد المعطي، ٢٠١٤، ١٣٤٥). فضلاً عن إن أسلوب الاستفهام يضيف قيمة جمالية على النص؛ لما يتميز به من قوة الظهور وحسن الدلالة (عيدة، ٢٠١٢، ١٤)، وبين السكاكي إنّ في صدارة أدوات الاستفهام في الكلام دلالة على رغبة السائل في معرفة الإجابة فقال: "وإذ قد عرفتَ أن هذه الكلمات للاستفهام، وعرفتَ أن الاستفهام طلب، وليس يخفى أن الطلب إنما يكون لِمَا يهُمك ويعينك شأنه، لا لِما وجوده وعدمه عندك بمنزلة، وقد سبق أن كون الشيء مُهمًا جهة مستدعيه لتقديمه في الكلام، فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم، في نحو: كيف زيد؟ وأين عمرو؟ ومتى الجواب؟ وما شاكل ذلك؟" (السكاكي، ٢٠٠٠، ٤٢٧).

وهكذا فإن حياتنا قائمة على التساؤلات علينا أن نجد لها اجابة مع عدم القدرة عن التخلي عنها وباستعمال اسلوب الاستفهام في التواصل اللغوي مع الآخرين؛ لما يحمله من أغراض متنوعة.

نبذة عن سيرة الشاعر حيدر محمود عبد الرزاق:

هو حيدر محمود عبد الرزاق، شاعر وكاتب مسرحي وأكاديمي عراقي، حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٦٢، ثم حصل على شهادة الماجستير، وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه، عمل مدرساً لمادة اللغة العربية في العراق والجزائر وليبيا فمسؤولًا لقسم الشؤون الأدبية والثقافية في مديرية النشاط المدرسي فمشرفًا اختصاصيًا فمديرًا لقسم الإعداد والتدريب في المديرية العامة لتربية نينوى. وكذلك عمل على استحداث فرع للكلية التربوية المفتوحة عام ٢٠٠٠م، ودرّس فيها لمدة عشر سنوات استاذًا لمادتي النحو والعروض، أشرف على العديد من بحوث التخرج، وناقش عدداً من رسائل الماجستير في جامعة الموصل، حاليًا يعمل رئيسًا لقسم اللغة العربية في كلية النور الجامعة الأهلية. والشاعر عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وكان عضوًا في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، كما كان عضوًا في نقابة المعلمين، وعضوًا مشاركًا في نقابة الصحفيين. نُشرت قصائده منذُ منتصف الستينات من القرن الماضي في صحف عراقية وعربية. شارك في المهرجانات والندوات الأدبية والثقافية التي أقامتها جامعة الموصل والاتحاد العام للأدباء والكتاب – فرع نينوى وفي مهرجانات المربد وأبي تمام الشعرية. كرّمه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق – فرع نينوى، فضلًا عن تكريمه بمناسبة يوم العلم بوسام العلماء عام ٢٠٠٢م. كما إنه حصل على المرتبة الأولى في المسابقة الشعرية التي أقامتها نقابة المعلمين المركزية عام ٢٠٠١م. وصدر للشاعر العديد من المجاميع الشعرية والبحوث العلمية (محمود ، ٢٠١٨، ١٠٧-١١٠).

دلالاتُ الاستفهام ومقاصدُه:

يعد أسلوب الاستفهام أحد أساليب الانشاء الطلبي في الجملة العربية سواء كان لهدف محدد ومباشر أم كان لتصـــور إيحائي جمالي غير مباشـــر عند المتكلم، أي إنه قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة، وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى (علي، ٢٠٥، ١٣٦)، "لا يمكن الاحاطة بها، وإنما يذكر العلماء منها ما يرشـــد إلى طريقة نفهمها والوعي بها" (أبو موســـى، ١٩٨٧، ٢١٦)، وتفهم او تســـتنبط من ســـياق الكلام وقرائن الأحوال (عبد المعطي ، ١٩٨٤، ١٠٢؛ عتيق، د.ت، ٩٢؛ عبد العزيز، ١٩٩٢، ١٦٧؛ عبد الفتاح، د.ت، ١٢٦؛ العتيبي، ١٤٣٠هـ، ٣٢)، والمعول عليه في ذلك "هو ســـلامة الذوق وتتبع التراكيب، فلا ينبغي أن تقتصر في ذلك على معنى سمعته أو مثال وجدته من غير أنْ تتخطاه، بل عليك التصرف، واستعمال الروية، والله الهادي" (التفتازاني ، ٢٠١٣، ٤٢٤)، ولا يمكن أن نرى الخصيصة الأسلوبية لمعنى الاستفهام بمعزل عن طبيعة مقتضى الحال والمقام (جاسم ، ٢٠٠٩، ١١٧).

إنّ أسلوب الاستفهام المجازي ينزاح من حقل إلى حقل دلالي آخر، وتشكيل ذلك بأساليب جمالية مثيرة في النفس، تمتاز بالتموج الصـوتي والتنوع الايقاعي الصـادر عن تنوع أدوات الاسـتفهام، وإقامة التناسـب بينها وبين العناصـر الفنية الأخرى، ومن ثم دقة إيحائها بدلالاتها. فضـلاً عن ما تتصـل به جمالية الاستفهام المجازي من إيحاءات عظيمة في الدلالة، مما يجعلها تتجه إلى الايجاز والاقتصـاد اللغوي، وبهذا تحث الفكر على تأمل واعٍ ومرهف لكل نمط اسـتفهامي حتى يسـتطيع المتلقي الانفتاح على هذا النمط او ذاك (علي، ٢٠٠٥، ١٦٥-١٦٦). وتأمل القارئ للعبارة البلاغية كونها إنموذجًا لغويًا مشكلًا بصـورة ابداعية تدعوه إلى التدقيق فيها وفهمها وتحليلها؛ لإنجاز ابداع جديد يصدر عنها دون أنْ يقتلها (علي، ٢٠٠٥، ١٦٧).

عندما يخرج الاسـتفهام إلى اسـلوب مجازي إنما يؤدي ظاهرة جمالية وبلاغية لا تعرف في الاسـلوب الحقيقي الذي يسـأل به المتكلم عن شـيء معروف، ويتوجه فيه المتكلم إلى نفسـه قبل الآخرين(علي، ٢٠٠٥، ١٤٣) . وإنّ استعمال ألفاظ الاستفهام في غير معانيها الأصلية فإنها تعطي الكلام حيوية، وتزيد الإقناع والتأثير به؛ لمّا في ذلك من إثارة للسامع، وجذب لانتباهه، وإشراكه في التفكير ليصـل بنفسـه إلى الجواب دون أنْ يملى عليه (عبد المعطي، ١٩٨٤، ١٠٣). وبهذا المعنى يمكن القول إنّ الكاتب يلجأ إلى استعمال اسلوب الاستفهام بهدف إثارة ذهن المخاطب لفهم الدلالة المراد توصـيلها إليه مما يحقق نوعًا من التفاعل والمشـاركة بين النص والمتلقي الذي يخلق بدوره متعة فنية ويكون سببًا في إثراء النص.

وحين التطرق إلى أسـاليب الاسـتفهام المجازية التي انتهت إلى انزياح في التركيب وفي الدلالة لابُدّ أنْ نستحضر الدوافع وراءها عند المتكلم والمخاطب ومن ثم لابُدّ من استحضار الإطار النفسي والاجتماعي والفكري والزمني الذي قيل فيه دون فصـله عن السـياق النصـي الذي يرمي إلى هدف ما. ولعل المعاناة الحقيقية والفهم الدقيق لأسـلوب من الأسـاليب يسـاعدان في انتاج جمالية جديدة ومبدعة لقراءة نص من النصـوص (علي،

٢٠٠٥، ١٦٣)، ولا نستطيع التخلي عن استعماله في تواصلنا اللغوي مع الآخرين؛ لما يحمله من دلالات متنوعة (عيدة، ٢٠١٢، ١٦-١٧).

خرجت دلالة الاستفهام الحقيقي في قصيدة (أنا والموصل) للشاعر حيدر محمود عبد الرزاق إلى دلالات بلاغية (مجازية) وهي:

١- **الحزن والألم والتحسر:** "هو استفهام يعبر به صاحبه عن حسرته، ويتعلق عادة بأمر مستحيل التحقق، ويستبطن شعوراً بالأسى والغلب" (الأزهر الزنّاد ، ١٩٩٢، ١١٣).

ومن أمثلة ذلك:

الموصلُ جنَّة
مَنْ يَعرفُ حُزنَ الجنَّة؟
الحَجرَ المتداعي في قُبَّتها
الصوتَ المبحوحَ بلوعتِها
الثوبَ المخروقَ بقامتها
مَنْ أصدقُ من هذا التاريخِ القابِع...
في صمتِ أزقَّتها؟
...
الموصلُ جنَّة
مَنْ يَعرفُ دَربَ الجنَّة؟
الخوفَ المرسومَ على سُحنتها،
ونجومًا تتوارى في قُبَّتها...
الموصلُ تَمشي بالعكَّازْ
خارجَ أسوارِ أُرومتِها
... (محمود، ٢٠١٨، ٧).

عبَّرَ الشاعر بالاستفهام وبالأداة (مَنْ): "يطلب بها تعيين العقلاء" (الهاشمي ، ٢٠٠٦، ٨٠)، عن عمق المأساة والرعب والخوف التي مرّت بها مدينة الموصل، إذْ كانت (جنَّة) في الماضي ثم تغير الحال في الحاضر إشارةْ إلى تلكَ الحقبة الزمنية أبان سطوة حكم ظالم أثرَ على جميع نواحي الحياة بدءًا من نسف المساجد الأثرية وتعلّق الحجر الهش القابل للكسر في قبّتها وبُحت أصوات أبنائها وصرخاتهم من اللوع (الشغف) على مدينتهم وتمزّق ملابسهم على طولها فهي جنَّة حزينة، وتوالى الشاعر في بثِ آلامِه وأحزانه بأسلوب

الاستفهام وبنفس الأداة (مَنْ)؛ ليلج به مشاعر القارئ وأفكاره بقوله (مَنْ أصدقُ من هذا التاريخ القابِع في صمتِ أزَّقتها)؟ ومَنْ أكبرُ من هذه المحنة؟ فهذه الأسئلة لا يُراد منها الجواب وإنّما تدعو للتفكير بفحواها ومشاركة السائل التأمُل، ويُلاحظ إنّه تضمّن الإجابة كلما أمعنَ المتلقّي في القراءة، وكرر عبارة الاستفهام (مَنْ يعرفُ دربَ الجنّة؟) باستبدال كلمة (حُزن) إلى كلمة (دَربَ)؛ ليبين إنّ المحنة كبيرة على أهلها فارتسم الخوف على هيئتهم أو شكلهم واختفت النجوم من قبّة المساجد وتعثرت المدينة (تمشي بالعكاز) دلالة على ضعفها، وكبلت بالقيود، فهذا سؤال يحملُ في طياتِه الواقع المُر الذي يكتنف الإجابة ويبين مدى التفجع والتوجّع فيها.

إنّ الاستهلال بأسلوب الاستفهام راجع إلى أنّ التعبير به عن المعاني البلاغية التي يخرج إليها، أبلغُ منه بالإخبار المباشر (عيدة، ٢٠١٢، ١٤-١٥)؛ لقدرته على توصيل تلك المعاني بين المتكلم والمخاطب.

افتتح الشاعر قصيدته بجملة اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر (الموصلُ جنَّة)، ومن المعروف أنّ الجملة الاسمية تحيل إلى الثبات، وإسناد الخبر إلى المبتدأ يمنحه تلكَ الصفة الملازمة له، فتصبح الجنَّة صفة ملازمة تقترن بمدينة الموصل من منظور الذات الشعرية. ولكنْ تأتي المفارقة سريعةً بعد السطر الشعري الأول، إذْ ينتقل النص إلى سؤال يُبدّد تلك الصفة في قوله (مَنْ يعرفُ حُزنَ الجنّة؟)، فالاستفهام نقل تصور المتلقي من حال الفرح والسرور المصاحب للمدينة (الجنَّة) إلى الحزن. والسؤال يثير حساسية المخاطَب الذي يُوَجه النص إليه؛ لأنّ (مَنْ) يستفهم بها عن العقلاء هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحفز المتلقي على مواصلة القراء بحثاً عن أسباب هذا الحزن وتداعياته الذي تكشف عنه الذات الشعرية بدلالة العبارات التي تصف حجم الخراب الذي حلّ بالمدينة بقولها (الحَجرَ المتداعي في قُبَّتها) و(الصوتَ المبحوحَ بلَوعتِها) و(الثوب المخروقَ بقامتها) و(مَنْ أصدقُ مِن هذا التاريخِ القابعِ في صمتِ أزقَّتِها؟) و(مَنْ أكبرُ من هذه المحنة؟) (محمد واخرون، د.ت، ١٥٦-١٥٧).

نلحظُ تكرار الشاعر عبارة (مَنْ يعرفُ دَربَ الجنَّة؟) في خاتمة القصيدة قائلاً:

مَنْ يعرفُ دَربَ الجنَّة...؟
النَّهرَ الجاري في مهجتها
...
...
كانت أحلامي مودعةً فيها
كانت أحلامُ الموصل مودعةً عندي
كنتُ إذا ما انْتبهتْ ذاكرتي...
أُبصرُها..
تُبْصرُني

...
أينَ الموصل؟
وزقاقُ يأخذُني للدَّارْ؟
دخلتْ أفعى في صدرِ الدّار
وتدلَّتْ أُخرى من سقفِ الدَّارْ
فتناثرت الأشلاءُ..
يلاحقُها الخوفْ
...
أينَ الموصل؟
لو أعرفُ دربَ الجسرِ...
سألقاها
لو انشقُ عطرَ البيبونِ
سألقاها
لو أُبصرُ طولَ منارتِها...
ألقاها..
... (محمود، ٢٠١٨، ٤٢-٤٣)

أرادَ من تكرار عبارة (مَنْ يعرفُ دربَ الجنَّة؟) تأكيد ضياع المعالم وترسيخها لدى القارئ (النَّهرَ الجاري في مهجتها) المهجة أي: في دم القلب في مدينته وضـــاعت معها أحلامه وأمنياته وذكرياته فخلق تواشـــج بين بداية القصيدة وخاتمتها تنم عن صدق فني وشدّة تعلّق ذات الشاعر بموطنه.

ويواصل في بثِ ألمه وحسرته على مدينته على سبيل الاستفهام بعبارة (أينَ الموصل؟) بأداة الاستفهام (أينَ): "ظرف يستفهم به عن المكان الذي حلّ فيه الشيء" مؤكداً على إنّه لا وجود لمدينته الضائعة بدلالة عدم العثور على أي أثر لها رقم الزقاق الذي يوصـــله للدار وكذلك دخول مكر وشـــر ونار الأحداث والمعارك أثناء سيطرتهم على بلاده موظّفاً كلمة (أفعى)؛ لإنسجام دلالتها مع هذه المعاني ونزول الأخرى أي هذا المكر والشر والنار من علوٍ إلى أسـفل (مِن سـقف الدار) فتناثرت جثث أصـحاب المدينة من كل مكان مع الخوف والرعب، مؤكداً ثانيةً على ضـياع هذه المدينة بتكرار عبارة (أينَ الموصـل؟) فهذا سـؤال لا تفضـي الإجابة عليه إلا إلى المجهول الغائب المفقود (الجسر، عطر البيبون، منارة الحدباء) وأخيراً إلى الموصل الضائعة.

فالســؤال يبقى من غير جواب أترجع المدينة إلى ســابق عهدها أمْ أنّها فارقت معالمها الأثرية وعطر البيبون فيها من دون رجعة. وهذا لا يتحقق إلّا بعودة ما ضـاع، وفُقِدَ ودُمِّرَ من مدينة الموصـل (محمد واخرون، د.ت، ١٧١).

وفي هذا الصدد نتأمل قوله:

الحزنُ شُعاعُ يبصُرني...
أُبصرُهُ،
وأسيرُ على هَدْي المحنةِ...
في أُعينِه
... أُبصرُه...
يهدأُ في عُنْف ضراوتِه
يَضرَى في ليْنِ صَبابتِه
الحزنُ أّنا
أبكي من شدةِ بهجتِه،
وطراوتِه... (محمود ، ٢٠١٨، ٢٧-٢٨).

استعمل شاعرنا الاستفهام بـــ(الهمزة) المحذوفة في قوله (أأُبصرُهُ؟) فبهذا الفعل كشف عن حجم المعاناة والمأساة التي عاشها حين اجتياح مدينته وصخب الأحداث، وهو سؤال لا يبرح عقل السائل؛ لينجو من هوس الحزن والتأسّف الذي يتلبسه وقد وصل به إلى أعلى المراتب في نفسه.

وفي نفس هذا الصدد نتدبر قوله:

... الحزنُ طريفُ...
يأتي...
لا أدري من أَين؟
من سوءٍ في أخلاقي؟
من شِدَّةِ كُزْهِ في أحداقي؟
يأتي...
أصْبَحَ مَمْجُوجاً من كثرةِ إتيانِه
يأتي...
أتوقَّاهُ
يأتي...
أترضَّاهُ
أتقلَّبُ في صَمْتي...

ألقاهُ
وأضُجُّ من المحنةِ
ألقاهُ.
...
يأتي...
أبصُرُه في المرآةِ، ...
يرافقُني...
في صَمْتٍ...
مثل الأمواتْ
ويحاصرُني
في كلِّ زوايا الموصل (محمود، ٢٠١٨، ٢٨-٢٩).

في هذا النص الشعري عبارة الاستفهام (لا أدري من أين؟) تصوير الذات لنفسها التائهة في سؤال يحيرها عن الواقع الحزين المشين المشؤوم جرّاء الأحداث والنكبات التي أصابت الموصل معللاً ذلك باستعمال أسلوب الاستفهام أيضاً بالهمزة المحذوفة في قوله (أمِنْ سوءٍ في أخلاقي؟) وقوله (أمِنْ شِدَّةِ كُرْهٍ في أحداقي؟)، أي من عمقِ بغض أو حقدٍ في النظرِ لأمرٍ ما، فالاستفهام ليس مراداً به المعنى الحقيقي ولكنّه خرج إلى معنى التوجع والتحسر، وقد تحقق ذلك بفضل السياق الذي أبرز المعنى وأوضحه.

أمّا في المقطع الذي يبدأ بفعل الاستفهام بالهمزة المحذوفة (أيأتي؟)، فهو تساؤل مدهش وخفي، تساؤل خجول يظهر ويختفي، صوّرَ فيه الحزن والوجع الذي يأتيه بصور شتى يلاقيه ممتزجاً بموجودات الواقع الذي تلاقيه أينما يَمَّمتَ فأنا لا يضجرني مجيئه فحسب بل يخيفني فأتوارى عن أنظاره حيناً وإذا فاجأني ظهوره أحاول أنْ أترضأه.

وفي المقطع الآخر عبّرَ عن الاستفهام بالفعل (يأتي) وبالهمزة المحذوفة أيضاً، بدأت الذات السائلة بمحاولةِ الإجابة إنّه قدر الحزن والألم على مدينته المنكوبة قدر لا فكاكَ لي منه يلاقيني في صحوتي ومنامي في صمتي وكلامي يحاصرني والواقع أنا أُحاصر نفسي، فأسلوب الاستفهام جاء محملاً بدلالات تعبيرية ابداعية وقيمة فنية اسلوبية.

وقوله أيضا:

وأنا.. من شِدَّةِ حُزني.
أهْمِسُ:
هَلَّ ربيعُ،...
والموصلُ خَجْلي فوق تداعي الأسوار
وتناثرِ أقمارْ
الموصل ضائعةُ
لا تعرفُ دربَ الدَّار (محمود، ٢٠١٨، ٣١).

عرض الشاعر حيدر محمود عبد الرزاق مشاعر الأسى والحزن الذي لا يفارقه في صورة الاستفهام بالهمزة المحذوفة في قوله (هَلَّ ربيعُ؟)، بيَّنَ فيه مدى حجم الدمار والخراب الذي حلَّ بالمدينة سائلاً نفسه أظهور للربيع والازدهار والعمران في مدينته (الموصل)؟ وليس مراداً به الاستفهام الحقيقي أي الجواب بنعم أو لا، ولكنه أراد تركيز الفكرة في الأذهان؛ ليتناسب مع حجم المأساة التي عاشها آنذاك.

٢- **التقرير**: هو الإثبات مع الوضوح، وكذلك هو الإثبات مع التسليم وهو لا يحتاج إلى جواب في الاستفهام المجازي بما إنّه يقرر فكرة ما، يحمل المخاطب على الإقرار بها (علي، ٢٠٠٥، ١٤٣)، ويخرج بصورة الاستفهام لأنّه أوقع في النفس، وأدل على الإلزام (حسن، ١٩٩٧، ١٩٠).

ومنه قوله:

الموصلُ...
تمشي في زيّ بَنِيها
تتقلَّب في طيْبِ روابيها،
وغناءِ (كَراكيها)
الموصل فاتنةُ
أعرفها...
من نظراتِ النَّرجسِ...
من أنفاسِ العطرِ...
وصوتِ القطْرِ
أعرفُها...
من نورٍ يصعدُ في يومٍ مُشمِسْ
ورفيفِ الطَّيْر (محمود، ٢٠١٨، ١٢-١٣).

في هذا النص أقرّ الشاعر بما يعرفه عن مدينته الموصل عبر أسلوب الاستفهام وبالحرف المحذوف (الهمزة) المحذوف مع الفعل المضارع (أعرفها) موضّحاً معرفته بها من خلال (نظراتِ النَّرجسِ، أنفاسِ العطرِ، صوتِ القَطْر)، إذ شبّه وردة النرجس بالعيون (المشبه به) ثم حذفه وأبقى شيء من لوازمه (نظرات)، وكما شبّه رائحة عطرها برائحة عطر إنسان معين معروف من قِبلِه (المشبه به) ثم حذفه وأبقى شيء من لوازمه فهنا استعارة مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (المراغي ، د.ت، ٢٥٠؛ عتيق، د.ت، ٣٧٠؛ الهاشمي، ٢٠٠٦، ٢٤٧). وأعاد الفعل (أأعرفها؟) أيضاً وبحرف الاستفهام المحذوف الهمزة موضحاً هذه المعرفة من خلال (نورٍ يصعدُ في يومٍ مُشمِسْ، ورفيفِ الطَّير)، فعرض الفكرة وتوضيحها في صورة الاستفهام (أأعرفها؟) أبلغ وأجمل مِنْ عرضها في صورة خبرية (أعرفُ الموصل من نظراتِ ألنرجس وأنفاسِ العطرِ) وما إلى ذلك، ولما في أسلوب الاستفهام من إيجاز وارهاف للمشاعر وبيان حال المخاطب وتصورّاته.

تعد الاستعارة المكنية من أهم أنواع الاستعارة وقعاً في ذهن المتلقي، إذْ إنّها تتميز "بدرجة أوغل في العمق مرجعه إلى خفاء لفظ المستعار وحلول بعض ملائماته محله، مما يفرض على المتقبل تخطي مرحلة إضافية في العملية الذهنية التي يكتشف إثرها حقيقة الصورة" (الطرابلسي ، ١٩٨١، ١٦٦).

وقوله أيضاً:

الموصلُ...
أعرفُها
أعرف لونَ ملابِسها،
وهدوءَ عوالِمها،...
ورفيفَ طيور منازِلها
أصواتَ منائرها
أعرفُها...
خرجت من قلبي المثقوبْ
من إشراقةِ عيني...
من دمعي الساخنِ،...
والمسكوبْ

...

دخلتْ ذاكرتي
فأنا أتَنسّمُ رائحةَ الجسدِ المضنى،
والزمن المنكوبْ

...

الموصل... (محمود، ٢٠١٨، ٢٢).

فقد عبّر بالاســـتفهام في قوله (أعرفها) المذكورة مرتين بالهمزة المحذوفة أي (أأعرفها؟) مقام (التقرير)؛ ليقر عن خلجات نفســه، ويصــور في ســؤاله لنفســه ويثبت مدى معرفته بها من شــكلِها هدوئِها ورفيف طيورها وأصـوات منائرها ليس هذا فحسـب، فالموصـل أعرفها من خروجها من قلبي الحزين عليها وإشـراقة عيني ودمعي الحار المصـبوب ودخولها ذاكرتي. فالاستفهام ورد داخل نسـق السـياق فأعطى هذا الجذب في التعبير والتكثيف في المعنى.

وورد ذلك أيضاً في قوله:

والطرقاتْ

تبدأُ من بابِ الدّارِ...

وتمتدْ

وأنا أمشي في طرقات الدّار

الأوجُهُ تبدأُ..

من وجهِ أخي

تتكاثرُ...

أعرفُهم

مألوفينْ

هم في رأسي مرسومونْ (محمود، ٢٠١٨، ٢٤).

أثبت الشـاعر بأسـلوب الاسـتفهام وبالهمزة المحذوفة أيضـاً في قوله (أعرفهم) أي: (أأعرفهم؟) معرفته بالناس في مدينته الموصــل بدءًا من وجه أخيه ثم تواجد الوجوه الأخرى الكثيرة، وأوضــح إنّه أَلِف عليهم ومعتاد حتى إنّهم في عقلِه متواجدون ومسـتقرون بدلالة لفظة (مرسـومون)، فألهب مشـاعر السـامعين وجذب انتباههم بأجمل طريق وأوجزه.

٣- **الحيرة:** "هو استفهام يعبّر به صاحبه عن قلق وتردّد فكريين، وترد فيه عادة جملة من الإمكانيات تتوزع ذهن المتكلم" (الأزهر الزنّاد ، ١٩٩٢، ١١٣).

وفي هذا الغرض يمكن قراءة قوله:

أينَ؟

والجمعُ على أجنحةِ الريحْ

يتسارعُ..

كي يبلغَ حدَّ نهايتِه

... (محمود، ٢٠١٨، ٣٦)

إنّ المراد من الاستفهام في الأداة (أينَ): "ظرف يستفهم به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء" (علي ، ٢٠٠٥، ١٤١)، (الحيرة)، وهذا ما أبرزه طبيعة السياق، فهو يسأل أهل مدينة الموصل إلى أين ذاهبون من النكبات والكوارث والأحداث التي مرت بها وهو لا يريد جواباً حقيقياً عن مكان معين ولكنّه يحاول أنْ يعبر عن القلق والتشوش والوسواس الذي يعيشه برؤية حال هذه الجموع الغفيرة وكأنّها تطير على أجنحة الريح متسارعة؛ لتبلغ نهاية طريق النجاة، فشبههم بالطير (المشبه به) من سرعتهم بالبحث عن الخلاص والأمان والاستقرار ثم حذفه وأبقى شيء من لوازمه (الجناح) وذلك ما يسمى بالاستعارة المكنية. فبهذا التعبير المناسب الموجز بأسلوب الاستفهام أدى إلى تعميق الصورة وإثارة المتلقي وربطه بالنص وتفاعله معه.

وعبر عن ذلك أيضاً فقال:

هل أحلمُ حقاً؟

وأمدُّ يدي:

أمسك يومًا مرعوبًا

وصديقًا مقلوبًا

خطّاً مشطوبًا، ...

فتوقفتُ أمامَ دمي.

ورسمتُ الثابتَ في ذاكرتي،

وفضتُ أمانيَّ،

وعدتُ لبيتِ أبي

غلَّقتُ الأبوابَ، ...

ونمتْ

... (محمود، ٢٠١٨، ٣٨).

أوجز الشاعر التعبير بأسلوب الاستفهام وبالحرف (هل) في العبارة (هل أحلمُ حقاً؟) محاولاً أنْ يفهم اليقين الضائع في صخب الواقع؛ ليهدأ ويرسو من هواجس الخوف والقلق وهو يمسك يومًا مرعوبًا أو يمسك صديقًا مقلوبًا أو خطًا مبالغًا في طمسِه وإخفائه. فيخشى بشدّة من هواجس تتلبسُه، لأنّه يمسك بأشياء غير قابلة للتصور لا تجري ضمن سياقات التفكير المعتادة والتصورات المألوفة، فتوقفت بعضها واستقر بعضها الآخر في ذاكرته ثم نفض أمانيه من عقله وأوصد الأبواب واستسلم للنوع، فأبدع في التصوير والوصف وكأننا أمام لوحة فنية تتحدث بصمت عن خلجات النفس.

كقوله:

وأعودُ لبيت أبي
هل عدتُ؟
- أجلْ
كان الوقتُ مساءً
طفلاً...
يرقدُ في الأحضانْ
وأنا أعلو سطحَ الدّار... (محمود، ٢٠١٨، ٤١).

في عبارة الاستفهام (هل عدتُ؟) يُحدث الشاعر نفسه متسائِلاً بشك والتباس أحقاً هو قادر على استحضار ماضية المتشبث في الذاكرة أم هو مجرد وهم وذهول مما أصاب المدينة (الموصل) من حوادث وويلات في بيوتها وساكنيها؟ ولكن ليس هناك (مجيب) فهو ما يُعرّف (بالمونولوج الداخلي) أي حديث داخلي مع النفس، فالاستفهام يمد بمزيد من الإضاءة والتنوير في ذهن المتلقي وصولاً إلى غاية المعاني وحقيقتها.

ولابدّ من الإشارة "أنّ لغة الشاعر تقترب بكثير من أوجهها إلى البساطة والشفافية وعدم التعقيد كالغيوم الممتلئة بكل ما يمكن أن نتصوره فيها من عطاء وخير وخصب؛ لتتناغم مع عفوية العيش البسيط الذي يحكم ذاكرتهُ في البيت والشارع الأصدقاء والأهل" (سعيد، ٢٠١٩، ١٥).

فكل هذه المعاني التي أوحى بها أسلوب الاستفهام هي مناط البلاغة والفصاحة ومكان الجمال في التعبير (مرزوق، ١٩٩٩، ٢٥٨).

٤- **الأخبار والتحقيق:** الاخبار "هو الإعلام بالشيء، ويستعمل لإثبات أمر ما، لذا ارتبط بالتحقيق في اسلوب الاستفهام؛ لأنّه يتجه إلى اطلاع السامع أو تثبيت خبر لديه، أو أنّه يرمي إلى كليهما معاً" (علي، ٢٠٠٥، ١٤٤).

كما في قوله:

الموصلُ...
أعرفُها
ما فيها غليانْ
أو إنسانُ يطعنُ إنسانْ
لا يجري في الأرواحِ دبيبُ الخوفِ،
ولا قلقُ الإيمانْ
لا نسمعُ في دَوْحةِ أهلِها...
طيراً يبكي،
وتكسُّرَ أغْصان (محمود، ٢٠١٨، ٢٠).

ففي هذا النص أخبر على سبيل الاستفهام مع الذات في قوله (أعرفها؟) وبالهمزة المحذوفة أي (أأعرفها؟) إنّه في الموصل لا وجود للغليان أي هيجان شعبي وثورة غيظ أو إنسان يغدر إنسان ولا يتدفق في الأرواح الخوف البطيء ولا قلق بالإيمان بحقيقة أمر ما واقع أو ممكن كذلك لا نسمع في دوحةِ أهلها أي عند الشجرةِ العظيمةِ المتفرعة بكاء طير أو كسر أغصان. فأنا أعرف حقيقتها فهي مصدر استقرار وأمان واطمئنان لأهلها، وقد أكّد سياق النص هذا المعنى ولفت الانتباه إليه وهيج المشاعر.

٥- **التحقير**: "هو تصغير شأن المخاطب والاستخفاف به، والحطّ من منزلته" (علي، ٢٠٠٥، ١٥٩).

ومثال ذلك قوله:

مَنْ ضَيَّعهم؟
مَنْ ضيَّعني فيهم؟
مَنْ حجبَ الأوجُهَ،..
والإلفةَ
والأحلامْ؟
... أمشي مُنفرداً
تتعثَّرُ في قدَميَّ الأيّامْ
...
مَنْ سلبَ الليلَ الآمنْ
والصبحَ الباسمْ؟
... الموصلُ ضاعتْ (محمود، ٢٠١٨، ٢٥).

قدم الشاعر سلسلة من التساؤلات بالأداة (مَنْ) في قوله (مَنْ ضيَّعهم؟) و(مَنْ ضيَّعني فيهم؟) و(مَنْ حجبَ الأوجُهَ والإلفةَ والأحلامْ) و(مَنْ سلبَ الليلَ الآمنْ والصبحَ الباسمْ؟)، إذ ظهر في مقام (التحقير) على ضآلة السلطة المسؤولة الحاكمة آنذاك بدلالة استعمال الأداة (مَنْ) التي يعين بها أحد العقلاء (السلطة الحاكمة)، فهم الذين ضيعوا ناس الموصل وأقارب الشاعر وضياعه فيهم، وأخفوا كل شيء الأوجُه والإلفةَ والأحلام، وأخذوا أمان الليلِ جرّاء الخراب والدمار الذي لحق بيوتها وساكنيها، فهو لم يذكرهم بأسلوب خبري مباشر بل أرادَ إثارة الفكر ودعوة الناس لمشاركته مشاعر الإنتقاص والتصغير والإزدراء مما جعل المعنى أصدق وأفخم وآنق.

الخاتمة

وقد خلص البحث إلى نتائج يمكن اجمالها في الآتي:

١. الشاعر حيدر محمود عبد الرزاق صاحب أسلوب واضح منسجم مع سياق الخطاب الموجه إلى الجماهير، وقدرة لغوية في تحميل قصيدته دلالات مختلفة متكئًا على اسلوب الاستفهام في بناء القصيدة ؛ لأنه وجد فيه توجيهًا كافيًا لشعوره الراهن وأفكاره عند ضياع مدينة الموصل تحت وطأة تنظيم جائر، فجاءت مناسبة المواقف التي فيلت فيها، ومثلت لحظات انفعال شعرية صادقة.

٢. أثار الاستفهام التأويل والتفسير والتأمل عند القارئ لإدراك قصد المعاني وصولاً إلى الدلالة العميقة في فهم النص وتذوق معانيه مما أدى إلى شد عرى التعبير بأواصر متينة.

٣. أكسب أسلوب الاستفهام القصيدة تعلق في ذهن السامع بلفت انتباهه وتحفيز ذهنه إلى جانب تلقائية وقوة مشحونة بالدلالة وبعد عن التكلف والصنعة.

٤. دخل الاستفهام في قصيدة (أنا والموصل) على الأفعال والأسماء، وإنّ التنغيم الصوتي داخل بعض الجمل دلّ على حرف الاستفهام المحذوف (الهمزة).

٥. تعددت دلالات الاستفهام بتعدد المعنى الذي يتطلبه السياق بين المتكلم والمخاطب، فشغلت (دلالة الحزن والألم والتحسر) أكثر الدلالات حضورًا في القصيدة ولعل هذا مردهُ إلى أنها تتواشج مع الشعور العاطفي المحتدم تجاه التغيير والدمار والمأساة التي طالت مدينة الموصل. ومن ثم دلالة التقرير؛ لما لذلك من دور في إيقاظ الوجدان وبلوغ الاقناع، وبعدها دلالة الحيرة والدهشة مما يجري على مسرح الحياة في بلده من أحداث وكوارث، إلى جانب دلالة الإخبار والتحقيق وكذلك التحقير معبرًا فيهما عمّا يختلج في نفسه من مشاعر ثابتة وأصيلة عن أهل مدينته واستهانة وإخضاع من العصابات المنظمة آنذاك.

المراجع العربية :

- ابن فارس، أبو الحسين (١٩٩٧). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط١.
- ابن منظور (١٩٩٤). لسان العرب. ط٣. دار صادر. بيروت. لبنان.
- أبو موسى، محمد (١٩٨٧). دلالات التراكيب (دراسة بلاغية). ط٢. مكتبة وهبة.
- التفتازاني، سعدالدين (٢٠١٣) المُطول شرح تلخيص مفتاح العلوم. ط٣. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- توفيق، عبدالرحمن (٢٠٠٨). "أدوات الاستفهام (دراسة احصائية مقارنة)". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. الجامعة الاردنية. الأردن.
- جاسم، عدنان (٢٠٠٩). الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (ﷺ) (دراسة بلاغية وأسلوبية). ط١. مطبعة هيئة ادارة واستثمار أموال الوقف السني.
- حسن، عبدالرحمن (١٩٩٦). البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد. ط١. دار القلم. دمشق.
- حسن، عبدالواحد. (١٩٨٦). دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية. مصر.
- حسن، فضل (١٩٩٧). البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني). ط٤. دار الفرقان. إربد.
- الزمخشري، أبو القاسم (١٩٩٨). أساس البلاغة. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الزناد، الازهر (١٩٩٢). دروس في البلاغة العربية. ط١. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.
- سعيد، غانم (٢٠١٩) "موصليات". مركز دراسات الموصل. ع٥٢.
- السكاكي، ابي يعقوب (٢٠٠٠). مفتاح العلوم. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الطرابلسي، محمد الهادي (١٩٨١). خصائص الأسلوب في الشوقيات. منشورات الجامعة التونسية. تونس.
- عبدالعزيز، عبدة (١٩٩٢). البلاغة الاصطلاحية. ط٣. دار الفكر العربي. القاهرة.

- عبدالفتاح، بسيوني (د.ت). علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني). مكتبة وهبة. القاهرة. مصر.
- عبدالمعطي، عبدالعزيز (١٩٨٤). من بلاغة النَّظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني). ط٢. عالم الكتب. بيروت– لبنان.
- عبدالمعطي، عمر (٢٠١٤) "أسلوب الاستفهام في شعر عنترة بن شداد (دراسة نحوية)". مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية. ٢٢(٦).
- عتيق، عبدالعزيز (د.ت). علم المعاني–البيان–البديع. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.
- علي، حسين (٢٠٠٥). جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية). منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق.
- عودة، غانم (٢٠٠٤). "أساليب الطلب في شعر الحبوبي (دراسة تطبيقية)". رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة المستنصرية. بغداد.
- عيدة، ناغش (٢٠١٢) "أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين (دراسة نحوية بلاغية تداولية)". رسالة ماجستير. كلية الأدب واللغات. جامعة مولود معمري. الجزائر.
- فتح الله، عبدالعزيز (٢٠١٠) "الثراء الفني لأسلوب الاستفهام". مجلة كلية الآداب. جامعة الزقازيق. مصر. ٥٢(٥٢).
- محمد، حسن واخرون (د.ت). أول الغيم آخر المطر، قراءات في شعر حيدر محمود عبد الرزاق. ط١. اتحاد الأدباء والكتاب في نينوى. العراق.
- محمود، حيدر (٢٠١٨). أنا والموصل. ط٢. دار نون للطباعة والنشر والتوزيع. الموصل. العراق.
- المراغي، أحمد (د.ت). علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- مرزوق، حلمي (١٩٩٩). في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني). كلية الآداب. دمنهور. مصر.
- مطلوب، أحمد (١٩٨٣). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. مطبعة المجمع العلمي العراقي. العراق.
- العتيبي، بدرية (١٤٣٠هـ) "الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها". رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية وآدابها. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- الهاشمي، احمد (٢٠٠٦). جواهر البلاغة. ط٢. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ibn Faris, Abu Al-Hussein (1997). Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the traditions of the Arabs in their speech. 1st ed.
- Ibn Manzur (1994). Lisan Al-Arab. 3rd ed. Dar Sadir. Beirut, Lebanon.
- Abu Musa, Muhammad (1987). Semantics of structures (a rhetorical study). 2nd ed. Wahba Library.
- Al-Taftazani, Saad Al-Din (2013) Al-Mutawwal Sharh Talkhis Miftah Al-Ulum. 3rd ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.
- Tawfiq, Abdulrahman (2008). "Interrogative tools (a comparative statistical study)". Master's thesis. College of Graduate Studies. University of Jordan. Jordan.
- Jassim, Adnan (2009). Quranic verses related to the Prophet Muhammad (PBUH) (a rhetorical and stylistic study). 1st ed. Sunni Endowment Funds Management and Investment Authority Press.
- Hassan, Abdulrahman (1996). Arabic rhetoric, its foundations, sciences, arts, and images of its applications with a new structure of novelty and tradition. 1st ed. Dar Al-Qalam. Damascus.
- Hassan, Abdul Wahid. (1986). Studies in rhetoric by Diaa Al-Din Ibn Al-Athir. Shabab Al-Jamiah Foundation. Alexandria. Egypt.
- Hassan, Fadl (1997). Rhetoric, its arts and branches (semantics). 4th ed. Dar Al-Furqan. Irbid.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim (1998). The foundations of rhetoric. 1st ed. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. Lebanon.
- Al-Zinad, Al-Azhar (1992). Lessons in Arabic rhetoric. 1st ed. Arab Cultural Center. Casablanca. Morocco.
- Saeed, Ghanem (2019) "Mosuliyat". Mosul Studies Center. Issue 52.
- Al-Sakaki, Abi Yaqoub (2000). Key to Sciences. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.
- Al-Tarabulsi, Muhammad Al-Hadi (1981). Characteristics of Style in Al-Shawqiyat. Publications of the Tunisian University. Tunisia.
- Abdul Aziz, Abdo (1992). Terminological Rhetoric. 3rd ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.

- Abdul Fattah, Basyouni (n.d.). The Science of Semantics (A Rhetorical and Critical Study of Semantic Issues). Wahba Library. Cairo, Egypt.
- Abdul Moati, Abdul Aziz (1984). From the Rhetoric of Arabic Poetry (Analytical Study of Semantic Issues). 2nd ed. Alam Al-Kotob. Beirut, Lebanon.
- Abdul Moati, Omar (2014) "The Interrogative Style in the Poetry of Antarah ibn Shaddad (A Grammatical Study)". Journal of the University of Babylon Humanities. 22.(٦)
- Atiq, Abdul Aziz (n.d.). Semantics-Rhetoric-Badi'. Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing. Beirut.
- Ali, Hussein (2005). The aesthetics of news and composition (a critical aesthetic rhetorical study). Publications of the Arab Writers Union. Damascus.
- Awda, Ghanem (2004). "Methods of request in Al-Haboubi's poetry (an applied study)". Master's thesis. College of Education. Al-Mustansiriya University. Baghdad.
- Aida, Nagash (2012) "The interrogative style in the hadiths of the Prophet in Riyad Al-Salihin (a grammatical, rhetorical, and communicative study)". Master's thesis. College of Literature and Languages. Mouloud Mammeri University. Algeria.
- Fathallah, Abdul Aziz (2010) "The artistic richness of the interrogative style". Journal of the Faculty of Arts. Zagazig University. Egypt. 52.(52)
- Muhammad, Hassan and others (n.d.). The First Clouds, the Last Rain, Readings in the Poetry of Haidar Mahmoud Abdul Razzaq. 1st ed. Union of Writers and Authors in Nineveh. Iraq.
- Mahmoud, Haidar (2018). Me and Mosul. 2nd ed. Noon House for Printing, Publishing and Distribution. Mosul. Iraq.
- Al-Maraghi, Ahmed (n.d.). Rhetorical Sciences (Al-Bayan, Al-Ma'ani and Al-Badi'). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut. Lebanon.
- Marzouq, Hilmi (1999). In the Philosophy of Arabic Rhetoric (Semantics). Faculty of Arts. Damanhour. Egypt.
- Matloub, Ahmed (1983). Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development. Iraqi Scientific Academy Press. Iraq.

- Munawwar, Badriya (1430 AH) "Constructive Styles in the Poetry of Labid bin Rabi'ah, Their Locations and Implications". Master's Thesis. Faculty of Arabic Language and Literature. Umm Al-Qura University. Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Hashemi, Ahmed (2006). Jewels of Eloquence. 2nd ed. Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution. Cairo, Egypt.